Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يعقبه افتراق ، أو أماناً لا يلحقه خوف . إن هذا ينافى طبيعة الحياة ، ودور الإنسان فيها . وهذا ما أدركه الحكماء والأدباء والشعراء من قديم ، فنطقت به ألسنتهم وأقلامهم شعراً ونثراً . قيل لعلىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه : صف لنا الدنيا . فقال : ماذا أصف لك من دار أولها بكاء ، وأوسطها عناء ، وآخرها فناء ؟ !

وما أجمل ما قال فى ذلك الشاعر العربى يصف الدنيا :

جُبِلتْ على كدر وأنت تُريدها صفواً من الآلام والأكدار !

ومُكَلَّفُ الأيام ضِدَّ طِباعها متطلب فى الماء جذوة نار !

يقول العلامة ابن القيم فى « زاد المعاد » فى بيان علاج حر المصيبة وحزنها : « ومن علاجه : أن يطفئ نار مصيبته ببرد التأسى بأهل المصائب وليعلم أنه فى كل واد بنو سعد ، ولينظر يمنة فهل يرى إلا محنة ، ثم ليعطف يسرة فهل يرى إلا حسرة ؟ وإنه لو فتش العالم لم ير فيهم إلا مبتلى : إما بفوات محبوب ، أو حصول مكروه . وإن سرور الدنيا أحلام نوم أو كظل زائل . إن أضحكت قليلاً أبكت كثيراً ، وإن سرّت يوماً أساءت دهراً . وإن متعت قليلاً منعت طويلاً ، وما ملأت داراً حبرة ، إلا ملأتها عبرة ، ولا سرته بيوم سرور ، إلا خبأت له يوم شرور » .

وقال ابن مسعود : « لكل فرحة ترحة ، وما ملئ بيت فرحاً ، إلا مُلئ ترحاً » .

وقال ابن سيرين : « ما كان ضحك قط ، إلا كان من بعده بكاء » .

وقالت هند بنت النُعمان بن المنذر ملك العرب : « لقد رأيتنا ونحن من أعز الناس وأشدهم مُلكاً ، ثم لم تغب الشمس حتى رأيتنا ونحن أقل الناس ! وإنه حق على اللّه ألا يملأ داراً حبرة إلا ملأها عبرة » .

وسألها رجل أن تُحدِّثه عن أمرها ، فقالت : « أصبحنا ذات صباح وما فى العرب أحد إلا يرجونا ، ثم أمسينا وما فى العرب أحد إلا يرحمنا » !!